Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربي جملة وتفصيلا؟! إن دراسة السرد العربي ضرورة، لأننا لا نعرف عنه شيئا، والدراسات المتعلقة به نادرة وغير كافية. لكن مدخل هذه الدراسة لا يمكن أن ينطلق إلا من نوع معين منه، ذلك لأن البحث في الكل في غياب دراسات عن الأجزاء لا يمكن أن يكون سوى رجم بالغيب أو استسلام إلى حقائق بديهية متداولة. وحتى هذا النوع المعين، أو الجزء المدروس يجب أن تكون له تمثيلية معينة، لتكون دراسته مفيدة في تقديم معارفنا ومداركنا بالكل الذي ينتمي إليه. إن موقع هذا الجزء في علاقته بالأجزاء الأخرى، وما يحتله من موقع داخل هذا الكل له دور في تحديد التمثيلية التي نريدها، لأن الانطلاق منها يحقق لنا هدفا مزدوجا:

فنحن من جهة ندرس هذا الجزء ونتوخى الوصول إلى معرفة أعمق.

ومن جهة ثانية تمكننا تلك الدراسة من ملامسة الكل الذي ينتمي إليه ملامسة حقيقية بسبب نوع الوشائج التي تربطه بذلك الجزء المدروس.

وتحقيق هذا الهدف المزدوج يساعدنا على تحقيق التراكم المعرفي بهذا السرد جزئيا وكليا من جهة، وللاعتبار نفسه يمكننا من ملامسة النص الثقافي العام الذي ينتمي إليه هذا السرد، أقصد التراث. إن هناك ترابطات عديدة بين الجزء والكل والخاص والعام. وبانطلاقنا من الجزء (النوع) تفصيلا وتحليلا، فإننا ننشد الكل (الجنس)، ونريد أن نلامس العام (التراث).

هذا هو التصور الذي حكم وجهتنا واختيارنا ل«السيرة الشعبية» نوعا وموضوعا للتحليل، لأنها تنتمي إلى جنس هو «السرد» العربي، وتختزن العديد من المواصفات الكمية والكيفية التي يزخر بها «التراث» العربي، وسيضطلع البحث بإبراز مختلف هذه الترابطات بالاستناد إلى تحليل السيرة الشعبية من مختلف تجلياتها والوقوف على مختلف مستوياتها ومواصفاتها. ولإبراز «تمثيلية» السيرة الشعبية في بعديها «السردي» و«الثقافي» ننطلق من المفترضين التاليين:

1. السيرة الشعبية خطاب سردي: نعني بذلك أنها نوع من الأنواع السردية التي تركها لنا العرب، من خلال العديد من النصوص السردية. وهذا النوع له مواصفاته البنيوية الخاصة التي يمكننا الكشف عنها سواء على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي. وباعتبار السيرة نوعا سرديا محددا فهي، شأنها في ذلك شأن